Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذا المفهوم للمعاصرة ، فى مجالها الزمنى ، يلفت إلى ظاهرة واضحة فى المناخ الفكرى لأدبائنا المعاصرين ، وأعنى بها فقدان التعاصر بين أدباء من العرب ينتمون زمنياً إلى عصر واحد ، وينتمون فكرياً ووجدانياً إلى عصور متباعدة وبيئات متنافرة شتى .

وقد أتيح لى أن أشترك فى كثير من مؤتمرات أدباء العرب وندواتهم فى أقطار وطننا الكبير ، كما أتيح لى أن ألتقى بهم فى حلقات دراسية ومؤتمرات دولية بأوربا ، فكانت ظاهرة فقدان التعاصر بيننا تسيطر على جموعنا هنا وهناك وهنالك ، وبدا بوضوح أنه ما من صاحب قلم إلا أخذ مكانه المحدد فى الصراع بين شدّ الرجعية وجذب التقدمية ، بحيث لا يشق على مراقب أن يلقى فى الجمع المحتشد حزبين متباعدين ، يتحمس أحدهما لقديمنا ولا يمل من اجترار ذكرياته والتغنى بأمجاده والتفاخر بأبطاله ، والفريق الآخر قد طرح وراء ظهره كل ما مضى وفات ، مصغياً بكل وجدانه إلى دعاء الحاضر ، مشدود البصر والعقل والوجدان إلى أمم من الغرب يدين لها بالولاء الأدبى والزاد الفكرى .

وما أيسر أن يُفسَّر الموقف بأنه ظاهرة طبيعية فى هذه المرحلة ، عرفتها الدنيا فى كل عصور الخضرمة والانتقال !

وما أسهل أن يقال : لا بأس علينا من هذا الصدام ، فهو دليل حيوية ونشاط ، وصمام أمن يحتفظ للأمة ببعض ميراثها ويلتمس لها جديد غيرها ، فيحميها من الجمود المتحجر ومن الاندفاع الطائش المتهور !

لكن وهَج الصراع كشف وما يزال يكشف عما وراء هذا الظاهر البادى من أعماق غائرة ، كما كشف ضجيج المعترك الأدبى عن عُقَدٍ وأزمات لا يهون معها أخذُ الأمور بظواهرها ، ولا يسلم بها الاطمئنان إلى أن دنيانا بخير ، وأن مايصطخب فيها من تيارات متضادة لا يعدو أن يكون دليلَ اتزانٍ وظاهرةً طبيعية للمرحلة التى نجتازها ، بكل حيويتها وصخبها وتناقضها .

كلا .